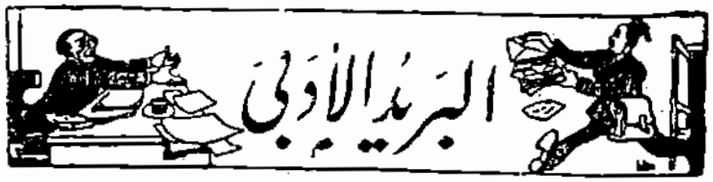

تحقيقات على هامش حملة فلسطين :

١ — جاء فى البلاغ الرسمى العراقى الصادر من بغداد والذى نشرته الإهرام فى صباح اليوم ٧/٦/١٩٤٨ ما يأتى :

« أغارت قواتنا على قرية كاكون فى شمال غربى طولكرم وكبدت العدو المرابط بها خسائر فادحة » .

وصحة الاسم بالعربية قاقون لا كاكون ، هكذا ورد فى المعاجم المعروفة وفى كتب التاريخ العربية ثم فى المؤلفات العسكرية وفى الخرائط التى وضعها الجيش العثمانى بالأحرف العربية — راجع خرائط جيش الصاعقة بلدديم طبعة وزارة الحربية مقياس ٢٥٠,٠٠٠

٢ — وجاء هذا الاسم فى معجم البلدان لياقوت : قاقون حصن بفلسطين من عمل قيسارية من ساحل الشام ينسب إليها أبو القاسم عبد السلام بن أحمد حرب القاقونى إمام المسجد الجامع بقيسارية .

٣ — وكان بقاقون قلعة حصينة فأصبحت معقلا من معاقل الإسلام فى الحرب الصليبية إذ ورد اسمها مراراً فى المعارك وفى عقود الهدنة التى كان يعقدها ملوك مصر مع أمراء الصليبيين : راجع كتاب هدنة الملك المنصور قلاوون مع الإفرنج فى ملحق كتاب السلوك وفى كاترمير وفى ابن الفرات .

ومر بهذه القلعة صلاح الدين فى طريق عودته من حصار عكا إلى عسقلان بعد نزوله بحيفا .

٤ — ويقول المؤرخون إن تقدم الإفرنج كان على الساحل وهم يسيرون بالفارس والراجل وعن يمينهم البحر وعن يسارهم الرمل .

وكانت المعارك تنشب ليل نهار وصلاح الدين يسير بنفسه بين الصفوف وينشاب العدو يتجاوزه . ولدينا أوصاف رائعة بمواقف القتال ونقل الجرحى والأسرى فى هذه المرحلة .

٥ — وفى عصر الملك الظاهر نازل قاقون جماعة من أمراء مصر منهم الأمير الكبير أقوش الشمسى البطل المشهور صاحب المواقف الخالدة فى عين جالوت .

٦ — وفى يوم الخميس ٢١ رجب سنة ٦٨٠ وقعت بأبراج القلعة بمدينة القاهرة الرسائل الأولى التى نقلها الحمام الزاجل عن انتصار الملك المنصور قلاوون على التتار فى معركة حمص الفاصلة حينما انتصر الجيش المصرى أكثر من مائة ألف من جنودهم أرسلت البطائق الحاملة للبشرى من قاقون وكانت مراكز من مراكز الحمام ويحدثنا التاريخ أن أهل القاهرة والشام أمضوا الليالى فى تلاوة القرآن والبخارى بالمساجد ابتهالا للنصر؛ فلما وصلت البشائر يحملها الحمام إلى القلعة انطلقوا يوجهون الشكر للعلى الأعلى على ما آتاهم من نصر .

٧ — وفى رحلة السلطان قايتباى إلى الديار الشامية ذكر قاقون فى عودته إلى مصر فقد نزلها فى يوم الثلاثاء ١٨ شعبان سنة ٨٨٢ حيث سلك الطريق من صفد إلى كفر كونا — الناصرة — اللجون — قاقون — الرملة — أسدود .

٨ — وفى رحلة الأمير يشبك أنه نزلها وأقام بها .

من هذا كله يتضح أن صحة الاسم قاقون لا كاكون وأن ذكرياتها قديمة فى التاريخ الإسلامى العربى خصوصاً لأهل مصر .

أحمد رمزى

خليفة المتنبى :

مدح المتنبى كافورا الأخشيدى بقصائد جياد ومن غرر شعره .

تواصد كافور توارك غيره ... ومن قصد البحر استقل السواقيا

فجاءت بنا إنسان عين زمانه ... وخلت بياضا خلفها وماقيا

ثم هجاه بأهاج مريرة جاء فيها .

من علم الأسود المخصى مكرمة ... أقومه البيض أم آباؤه الصيد

أم أذنه فى يد النخاس دامية ... أم قدره وهو بالفلسين مردود

لا تشترى العبد إلا والعصا معه ... إن العبيد لأنجاس مناكيد

ومضى الزمن على سنته . إخلاص ونفاق ، وتصريح وتجمجمة حتى رأينا من شعرائنا من سار على نهج المتنبى وحذا حذوه . فمدح وهجاء الممدوح هو المهجو .

هجا بعض الشعراء رئيسا فقال :

شيخ مناه صغير مثل منبته ... أقصى المنى عنده لو صار مأذونا

لا رأى يعرضـــه إلا متابعة ... فرأيه دائما من رأى (كرسونا)

ثم سار هذا الشيخ رئيساً له يملك نفعه وضره ، فما أسرع ما تحول الشاعر وجاء يقول لهذا الشيخ .

عرفت أبى النفس لا تعرف الهـــوى ... ومن آفة الأخلاق أن يعرف النكر